إرشاد الطالب الحصيف

لدراسة بلاغة النص الشريف

تأليف

عادل بن شعيب شلاّر الرفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منشئ الخلق من العدم ، الذي أبدع كل حسَن جميل من الفضل والنعم ، وزين السماء بزينة الكواكب ، وأرسل رسولاً فأسنده إليه وطهره من المعايب ، وجعله مسنداً إلينا بالخبر الصحيح ، الفائض للعقول بالنظر المليح ، وأنزل عليه كتابا حكيماً تآلفت ألفاظه ومعانيه، ولا ينفر من سماع ألفاظه ذو حس سليم ، فهو شمس لكل ذي لب عليم ، يهتدي بأنوار بيانه للمعاني والحقائق والمنهج القويم .

وصلى الله على سيدنا محمد الذي معانيه ألطف المحاسن في الكمال، ومبانيه أجمل المآذن للجلال ، ولسان بيانه قمر الهداة في داجي الليال ، وبديع مكارمه زينّت كل خاطر متعطر منه بالنوال ، وعلى آله وأصحابه وأهل محبته صلاة تكشف

لنا بها الكروب ، وتزيل بها عنا الغموم ، وتزرع بها ربيع المعاني بأرض القلوب ، يا حي يا قيوم ، وبعد :

طلب مني بعض الأخوان أن أكتب لهم مذكرة مختصرة تعرفهم على أساسيات علم البلاغة ، فأجبتهم إلى طلبهم واستخرت الله تعالى لذلك وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم طالبا حصول البركة ، فسطع في خاطري أن أكتب مذكرة تعلم الطلاب كيف يطبقون علوم البلاغة على نص شريف ، فيحصل لهم بذلك فائدتان : فائدة نظرية بالتعرف على أشهر مواضع هذا العلم ، وفائدة عملية تفيد في كيفية دراسة النص الشريف بهذا الفن اللطيف .

وسميت هذه المذكرة (إرشاد الطالب الحصيف لدراسة بلاغة النص الشريف).

ثم استخرت الله تعالى في انتقاء نص أقوم بدراسة بلاغته ، فمال قلبي إلى الآية الكريمة العظيمة ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))

فأسأل الله التوفيق للقصد ، وقبول هذا العمل والرضا عنه فهو أهل الإنعام والإكرام .

تمهيد :

ما هي الموضوعات التي يتناولها علم البلاغة ؟

يتناول علم البلاغة ثلاثة فنون هي علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع .

فالفن الأول هو **علم المعاني** وهو يتناول الإنشاء والخبر والإسناد الخبري والعقلي وأحوال المسند والمسند إليه والقصر الإيجاز الإطناب والمساواة والفصل والوصل .

والفن الثاني هو **علم البيان** ، ويتناول التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية .

والفن الثالث هو **علم البديع** ، ويتناول المحسنات المعنوية واللفظية كالطباق والمقابلة والتورية والسجع والجناس .

أولاً– الدراسة الأولى في النص : **((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))**

أمر ما ندرس في النص هو سلامة المفردات والجمل من العيوب التالية :

١ -عيب التنافر وغرابة الألفاظ هل يوجد في مفردات الآية لفظ غريب عن العربي أو لفظ ثقيل على الإنسان العربي سليم اللسان والفك وهل في جملها ألفاظ تنافر ؟ مثال التنافر (مالكم تكأكأتم علي افرنقعوا)

٢ -مخالفة القياس ، هل في ألفاظها لفظ مخالف لأقيسة اللغة المعروفة في علم الصرف ؟ مثل (بوقات) فهو جمع مخالف للقياس لأن جمع بوق أبواق وليس بوقات

٣ -عيب الضعف في التأليف ، هل فيها تركيب ركيك مخالف للنحو كتقديم مالا يتقدم ونصب مرفوع و ... ؟

٤ -هل فيها تعقيد لفظي أو معنوي ، أي هل فيها خلل يمنع وصول المعنى للسامع أو خلل يجعل السامع يفهم خلاف قصد المتكلم ؟ مثل من أراد أن يعبر عن الفرح

فقال عينه جامدة ، فجمود العين يدل على عدم الدمع ولا يدل رأساً على معنى السرور والفرح .

فالحكم الأول الذي نطلقه على نص الآية : هو أنه نص فصيح سالم من التنافر والغرابة ومخالفة القياس والضعف والتعقيد وألفاظه مطابقة لمعانيه وتم تأدية المعاني بأحسن الألفاظ .

ثانيا – الدراسة الثانية في النص : ((**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**))

ثاني شيء ندرسه في النص هو علم المعاني ، وأول مسائله معرفة الإسناد في النص .

الإسناد : هو الحكم على الشيء بالإثبات أو النفي مع قصد إفادة المخاطب بشيء لم يكن يعلمه أو تأكيد شيء يعلمه لكن متردد فيه أو منكر له ، أو إفادة المخاطب أن المخبر عا لم بما يخبر عنه ، وفي نص الآية لا يوجد حكم بالسلب ، إنما يوجد حكم بالإثبات وهو حكم ثبوت صلاة الله وملائكته على النبي صلى الله عليه وسلم ، وطلب حصول الصلاة والتسليم عليه من المؤمنين .

- **مقاصد الإسناد الخبري في الآية :**

-إفادة السامع ب أن القائل عا لم بالخبر فيدعوه ذلك إلى تقديس القائل .

-إفادة السامع بالتعليم إن كان يجهل الخبر ، أو التنبه والتذكير إذا كان يعلم الخبر وهو غافل عنه ، فمن لم يعلم أن الله

وملائكته يصلون على النبي فقد علم ومن كان يعلم فقد تم تذكيره .

-إفادة السامع المؤمن بوجوب الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم

- **تأكيد الإسناد :**

يأتي التأكيد في الإسناد بسبب وجود تردد أو إنكار في السامع وهنا أتى بواحد من المؤكدات هو (إنّ) وذلك لوجود سامعين لا يعرفون قدر النبي صلى الله عليه وسلم، من ناحية ، ولأن الخبر مسألة غيبية لا يطلع عليها الناس ولا يقروا بها رأساً فكان من الأحسن الإتيان بالمؤكد لتثبت المعنى في النفس.

فائدة :

مؤكدات الإسناد الخبري القسم واليمين و إنّ وقد ولام الابتداء ونوني التوكيد ولام الجحود والباء في سياق النفي والتوكيد اللفظي والمعنوي .

ثالثاً – الدراسة الثالثة في النص : ((**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**))

دراسة الإسناد العقلي :

الإسناد العقلي : هو إسناد فعل أو مشابه للفعل إلى صاحبه حقيقية أو مجازاً ، فقد أسند الله عز وجل فعل الصلاة على

النبي صلى الله عليه وسلم إلى نفسه وملائكته على سبيل الحقيقة والمجاز ، فصلاة الله هي حقيقة على معنى أنه يرحم النبي صلى الله عليه وسلم ويغفر له، وهي مجاز على المعنى المعهود الذي هو الدعاء (اللهم صل على النبي) صلى الله عليه وسلم .. وأما إسناد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي إسناد عقلي على الحقيقة لأنهم يقولون : (اللهم صل على النبي) صلى الله عليه وسلم ولأن حقيقة الصلاة هي الدعاء .

رابعاً – الدراسة الرابعة في النص : ((**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**))

دراسة المسند إليه في الآية :

المسند إليه هو الفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ حيث يسند الفعل إلى الفاعل ونائبه ويسند الخبر إلى المبتدأ .

وللمسند إليه أحوال : كونه مذكوراً أو محذوفاً ، وكونه معرفاً أو منكراً وكونه مقدماً أو مؤخراً وكونه مطلقاً أو مقيداً بوصف وإبدال وعطف وتوكيد ، وكل حالة من أحوال المسند إليه لها مقاصد في البلاغة .

فالمسند إليه في الآية :

-لفظ (الله) وفيه حالات : كونه مذكوراً ومقدماً ومعرفاً بالعلمية ومعطوفاً

-لفظ (ملائكته) وفيه حالات : كونه مذكوراً ومعرفاً ومعطوفاً على لفظ (الله)

-واو (يصلون – صلوا – سلموا) فالواو هي الفاعل الذي أسند إليه الفعل وهي مذكورة ومعرفة.

أحوال المسند في الآية الكريمة :

- كون لفظ الجلالة مذكوراً غير محذوف للتعبد بلفظ اسمه وللتعظيم وللتلذذ والتبرك وزيادة الإيضاح والانبساط.

- وكون لفظ الجلالة مقدماً للتشريف والتشويق إلى معرفة الخبر والتعظيم والعناية .
- وكون لفظ الجلالة معرفاً ليكون حاضراً في ذهن السامع يتلذذ ويتبرك به السامع وللترغيب بالعناية به .
- وكون لفظ الجلالة معطوفاً لتشريف المعطوف عليه ورفع رتبته .
- وكون ملائكته مذكوراً للاهتمام والعناية والتشريف .
- وكون ملائكته معرفاً ومعطوفاً بالإضافة على لفظ الجلالة للتشريف والتبرك وللتخصيص .
- والواو في يصلّون للتعظيم والإجلال ، وفي صلّوا وسلّموا للتبرك والتشريف .

خامساً– الدراسة الخامسة في النص : ((**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**))

دراسة المسند ، فما هو المسند ؟

المسند : هو خبر المبتدأ وخبر إن وكان وأخواتهما ، والفعل واسم الفعل والمصدر الذي يعمل عمل الفعل ومتعلقاتها .

وأحول المسند : الذكر والحذف والتعريف والتنكير والتقديم والتأخير والإطلاق والتقييد بالوصف والإبدال والتوكيد والعطف ، والنفي والشرط ، والمفعول والحال والظرف والجار والمجرور .

وكل حالة من أحوال المسند لها مقاصد في البلاغة .

والمسند في هذه الآية هو (يصلون على النبي – آمنوا – صلوا عليه – وسلموا تسليماً)

– جاء المسند (يصلون) فعلاً مضارعاً ليدل على الثبوت والدوام التجدد أي يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم دائماً في كل لحظة صلوات متجددة كل واحدة لها بركات كثيرة وأنوار عظيمة جديدة .

– وقوع الفعل (يصلون) في محل خبر للحرف الناسخ (إنّ) ليفيد التأكيد .

– محذوف مفعول (يصلون) ليفيد العموم والكثرة والتعظيم أي يصلون صلوات كثيرات عظيمات .

– قيد الفعل بالجار والمجرور ليفيد قصر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجاء الجار بالحرف (على) ليفيد عظم

وشرف الصلوات عليه ، وجاء المجرور (النبي) معرفاً بالألف واللام للتشريف والتعظيم .

– والفعل آمنوا جاء بزمن الماضي ليفيد أنهم مؤمنون قبل الخطاب ، وجاء خالياً من قرينة انتهاء الفعل ليفيد أن إيمانهم بدأ في الماضي وما زال ، وحذف مفعول آمنوا ليدل على إطلاق إيمانهم بكل مطالب الإيمان .

– الفعل (صلوا – سلموا) جاء أمراً ليفيد الوجوب، وحذف منه المفعول للتوسع والعموم والتخيير حيث يخير المصلي والمسلِّم على النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة الصلاة والتسليم وعددها وحالة فاعلها . وقيد الفعل بالجار والمجرور (عليه) ليفيد تخصيص الصلاة والسلام بالنبي صلى الله عليه وسلم .

– تعقيب الأمر بالصلاة بالأمر بالتسليم بالعطف ليدل على ارتباط الصلاة عليه بالتسليم ارتباط تكامل ، وليفيد تكافؤ الصلاة والتسليم بالفضل والتشريف .

– قيد الفعل (سلموا) بالمصدر (تسليماً) ليفيد التأكيد على التسليم ووجوب إتباع الصلاة بالتسليم وعدم بتر التسليم عن الصلاة ، وقد دخل الملائكة في هذا الأمر لأنهم مؤمنون لذلك فهم يقرنون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالتسليم عليه .

سادساً– الدراسة السادسة في النص : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))

دراسة الإنشاء ، فما هو الإنشاء ؟

الإنشاء : هو الكلام الذي لا يحكم عليه بصدق ولا كذب، مثل : اللهم صل وسلم على النبي .

والإنشاء نوعان : إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي

فغير الطلبي : هو ما لا يستدعي مطلوباً كالمدح والذم والتعجب والقسَم والرجاء وهي في الأصل أخبار نقلت للإنشاء.

والإنشاء الطلبي : وهو ما يستدعي مطلوباً وهو خمسة

أنواع ، هي : (الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء) وكل واحد من هذه الأنواع لها مقاصد في البلاغة .

الإنشاء الذي في الآية هو النداء في (يا أيها الذين آمنوا) والأمر في (صلوا عليه وسلموا)

- النداء في يا أيها الذين يفيد طلب المتكلم إقبال المخاطب على ما سيقول والاهتمام به ، واستعمل لها أداة النداء للبعيد لقصد تعظيم المتكلم نفسه وتشريف المخاطب بالالتفات إلى المتكلم العظيم وما سيأتي منه من أوامر وتشريفات .
- وجاء المنادى مبهماً (أي اسماً موصلاً) ليدل على العموم ودخول كل من آمن في الخطاب والتشريف.

- الأمر (صلوا عليه وسلموا) وهو طلب حصول الفعل من المتكلم على وجه الاستعلاء ، فالأمر في الأصل يفيد الوجوب والإلزام ، إلاّ إن اقترن بالأمر قرينة تصرفه إلى الإباحة والتخيير ، وهنا في الآية لا يوجد قرينة صارفة فلذلك ، بل توجد قرينة تأكيد التسليم (صلوا وسلموا تسليما) لتفيد الإيجاب والإلزام ولأن الصلاة والسلام مقترنان فتأكيد التسليم عليه هو تأكيد للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ..

- عطف أمر على أمر يفيد هنا التسوية في حكم الوجوب والترتيب في التشريف فبدأ بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لأنها الأصل و التسليم عليه فرع مكمل لها .

- ويفيد الأمر هنا تعظيم الآمر صاحب العلو الذي يحق له الأمر والنهي ، وتفيد تشريف المخاطبين بتنزل الأجل

الأعلى لمخاطبتهم ، وتشريفهم بالتكليفات التي ترفع من شأنهم وتقربهم من ربهم جل وعلا .

سابعاً– الدراسة السابعة في النص : ((**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**))

دراسة القصر في الآية فما هو القصر ؟

القصر هو تخصيص شيء بشيء باستعمال أدوات القصر وهي (النفي والاستثناء وإنما ، والعطف بلا وبل ولكن وتقديم ما حقه التأخير)

والقصر نوعان : قصر صريح وقصر ضمني

- **القصر الصريح** : هو الذي يصرح فيه بأدوات القصر وهو نوعان : **قصر حقيقي** : بحيث لا يتعدى إلى غير المقصور عليه مثل (لا اله إلا الله) **وقصر إضافي** : بحيث يتعدى لغيره مثل : ((إنما أنت منذر)) حيث يوجد غيره من الرسل منذر ، ولكن القصر هنا أنك منذر بالنسبة لمن عاصرك ولمن بعدهم ، لا لمن قبلهم .
- **القصر الضمني** : لا يصرح فيه بأدوات القصر ، لكن يحمل قرينة معنوية على تخصيص شيء بشيء

وفي الآية لا يوجد قصر صريح ، وإنما يوجد تخصيص معنوي والتخصيص يدخل في معاني القصر الضمني بالقرينة .

-في قوله (النبي) كونه معرفاً بأل العهد فهو يتضمن معنى قصر هذه المزية علي نبي معهود لا على غيره ألا وهو النبي محمد رسول الهب صلى الله عليه وسلم

-وفي قوله (آمنوا) فهو يتضمن معنى قصر الخطاب التشريفي على المؤمنين فقط

-وفي قوله (وملائكته) يتضمن معنى اقتصار نسبة الملائكة إلى الله فهو خالقهم ومحييهم ومشرفهم فلا ينسبون إلى غيره فهم ملائكة الرحمن لا ملائكة غيره .

-بينما التشريف الإلهي لهم بالقيام بالصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم ليس مقتصراً على الملائكة فقط وإنما أطلقه على جميع المؤمنين .

ثامناً– الدراسة الثامنة في النص : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))

دراسة الإيجاز والإطناب والمساواة في الآية :

- **الإيجاز** : هو وضع معاني كثيرة بألفاظ أقل وهو نوعان : إيجاز القصر وإيجاز الحذف

فإيجاز القصر هو تضمين معاني كثيرة بلفظ أقل من دون حذف، مثل قوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) فهذه الآية قد جمعت مكارم الأخلاق، وانطوى تحتها كل دقيق وجليل.

وإيجاز الحذف : يكون بحذف شيء من العبارة دون الإخلال بمعانيها .

وفي الآية إيجاز الحذف في قوله (يصلون على النبي) فقد حذف مفعول يصلون ليفيد سعة الصلوات وكثرتها وعظهما وعلو شرفها .

وفي قوله (آمنوا) حذف متعلق الفعل فلم يذكر الشيء الذي آمنوا به ليدل على شمول إيمانهم كل ما طلب منهم الإيمان به وهي معروفة لدى المخاطبين ولا حاجة لتفصيلها .

وفي قوله (صلوا عليه وسلم وا) حذف مفعول صلوا ليفيد تخييرهم في صيغة الصلاة والتسليم عليه وفي عددها وفي حال الإنسان أمتوضئ أم غير متوضئ قائم أو

جالس ساكن أو متحرك . فيدخل بسبب هذا الحذف إفادة أن جميع الصيغ ومعانيها ضمن المراد من لفظ الآية (صلوا وسلموا) .

- **الإطناب** : هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة مثل ذكر الخاص بعد العام وذكر العام بعد الخاص ليفيد الشمول ومنها الإيضاح بعد الإبهام ومنها تفصيل ما أجمله المتكلم ومنها التكرير لتأكيد المعنى وللترغيب والترهيب وللتلذذ.

والإطناب في هذه الآية في قوله : (**تسليماً**) فإنها زيادة لفظ في تأدية معنى التسليم لتأكيد المعنى والترغيب فيه والتلذذ به

- **المساواة** : هي حالة العبارة التي لا يمكن حذف شيء فإن حذف شيء منها اختل المعنى أو نقصت

بلاغته، وهذه هي حالة جميع الآيات فالآية هنا غير قابلة لحذف شيء فإذا حذفنا الحرف الناسخ (إنّ) أو كلمة (تسليماً) تأثرت معاني الآية ونقصت بلاغة النص وخسرنا معاني مهمة مقصودة للمتكلم ، وإذا حذفنا غير هذين اللفظين فان المعنى يختل ويصعب فهمه .

تاسعاً– الدراسة التاسعة في النص : **((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))**

دراسة الوصل والفصل :

الوصل : جمع وربط بين جُملتين (بالواو خاصة) لصلة بينهما في الصورة والمعنى، أو لدفع اللَّبس.

والفصل: ترك الربط بين الجُملتين، إمَّا لأنهما مُتحدتان صورة ومعنى، أو بمنزلة المتحدتين، وإمَّا لأنه لا صلة بينهما في الصورة أو في المعنى.

الفصل في جملة (إن الله وملائكته يصلون على النبي) وجملة (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) فليس بين الجملتين عطف ، لكن بين الجملتين ترادف وتناسب في المعنى وارتباط قوي بطريق التلازم كأن تقول لأن الله وملائكته يصلون على النبي لزم المؤمنين بالله ورسوله وملائكته أن يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً .

الوصل بين جملة (صلوا عليه) وجملة (وسلموا تسليما) فهما مترادفتان موصولتان بحرف العطف وبين الجملتين توافق وصلة قوية وتكامل في الصورة والمعنى . **إلى هنا انتهى علم المعاني**

عاشراً– الدراسة العاشرة في النص : ((**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**))

نبدأ بدراسة علم البيان – مسألة التشبيه

علم البيان هو إيراد المعنى الواحد بأساليب مختلفة في وضوح الدلالة العقلية عليه وموضوع هذا العلم : التشبيه والكناية والمجاز .

١ -**التشبيه** : هو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر من الأمور الحسية والعقلية بأداة من أدوات التشبيه مثل (الكاف وكأن ومثل وشبه) ، والقصد من التشبيه : إخراج المعنى من الخفي إلى الجلي ، وتقريب المعنى للفهم والحس وزيادة إيضاح المعنى وإكسابه الثبوت والفضل والجمال والشرف والنبل والمبالغة أو

ترسيخ التنفير والتحقير والشك وبيان حالة المعنى ومرتبته في القبول والرد والعلو والسفال والقوة والضعف والغرابة والاستئناس والحسن والقبح وبيان إمكان وجوده .

٢ -**أركان التشبيه** (مشبَّه ومشبَّه به وأداة التشبيه ووجه الشبه)

٣ -إذا كان التشبيه وافي الأركان فهو **تشبيه مرسل** ، وإذا حذفت منه الأداة فهو **تشبيه مؤكد** وإذا حذفت منه الأداة ووجه الشبه فهو **التشبيه البليغ** ، وإذا كان المشبه والمشبه به صورتان فهو **تشبيه تمثيلي** ، وإذا حذفنا أداة التشبيه والمشبه كانت **استعارة مصرحة** ، وإذا حذفنا أداة التشبيه والمشبه به وأبقينا شيئاً من لوازم المشبه به فهي **استعارة مكنية (تخييل)** .. وإذا شبهنا الحالة بمثَلٍ من الأمثال

المضروبة لغير هذه الحالة ، كانت **استعارة تمثيلية** ، كتمثيل من جمع بين البخل واللسان السوء بمثل (أحشفاً وسوء كيل)

هل يوجد في الآية تشبيه ؟

خلت الآية من التشبيهات والاستعارات لوضوح معانيها وثبوتها وتأكيدها في النفس وقربها من الفهم ولا تحتاج معانيها لزيادة إيضاح وتقريب فكان خلو الآية من التشبيه والاستعارة حسنة من حسنات النص .

11- الدراسة الحادية عشرة في النص : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))

دراسة علم البيان – مسألة المجاز

المجاز : هو نقل اللفظ من معناه الحقيقي الموضوع له إلى غيره، وهو نوعان : مجاز مرسل ومجاز عقلي

المجاز المرسل : هو ذكر اللفظ وإرادة سببه أو مسببه أو إرادة جزئه إن كان مطلقاً أو إرادة الكل إن كان خاصاً ، أو إرادة لازمه أو ملزومه أو إرادة حاله أو صفته أو مآله أو محله أو بدايته أو بدله أو مجاوره وكذكر الفاعل وإرادة المفعول أو المصدر كذكر المفعول وإرادة الفاعل .

المجاز العقلي : هو إسناد الفعل واسم الفاعل والمصدر إلى غير فاعله كإسناد الفعل إلى الزمان والمكان والسبب وإسناد الفعل إلى المصدر والمفعول .

هل في هذه الآية مجاز ؟

نعم فيها **مجاز مرسل** في قوله (إن الله وملائكته يصلون) فالصلاة لفظ يستعمل في حقيقة وضعه اللغوي على الدعاء فصلاة الملائكة هي الدعاء والاستغفار للنبي صلى الله عليه وسلم ، فاستعمال الفعل (يصلي) في الملائكة كان على سبيل الحقيقة لا مجاز فيه ، أما استعمال اللفظ (يصلي) في حق الله فهو على سبيل المجاز ، حيث أطلق لفظ الصلاة وأراد معنى آخر غير معنى الدعاء وهو معنى الرحمة والمغفرة وإجابة دعاء المؤمنين على سبيل المجاز المرسل .

12- الدراسة الثانية عشرة في الآية : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))

دراسة علم البيان – مسألة الكناية

الكناية: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه مثل قوله تعالى : ((من قبل أن يتماسا)) فأرد بالمساس الجماع وهو من لوازم المساس .

والكناية ثلاثة أقسام :

- **كناية عن صفة** ، مثل : هو أسد ، فلفظ الأسد كناية عن صفة الشجاعة

- **كناية عن موصوف** ، مثل : يخفي ناره ، كناية عن البخيل

- **كناية عن نسبة** : أي ثبوت أمر لأمر أو نفيه ، مثل : العلم في عمامته ، لم يصرح بثبوت العلم له ولكن كنى عن ذلك بكون العلم في عمامته .

ومن أنواع الكناية (التعريض والتلويح والإيماءة والرمز)

التعريض : وهو كناية موصوف غير مذكور فهم ناه من سياق النص مثل (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)
فهذا تعريض بالمؤذي أنه ليس مسلماً ، والمؤذي موصوف غير مذكور فهمناه من السياق .

التلويح : وهو كناية كثرت فيه الوسائط ، مثل (كثير الرماد) فهذا كناية عن الكريم ، وفيه وسائط أخرى هي تلويح لكثرة حرق الحطب وكثرة الطبخ ، وكثرة الضيوف وهمة الأهل في الخدمة .

والإيماءة : وهي الكناية الواضحة التي لا خفاء فيها ، مثل قول أبي تمام :

أَبْيَنَ فَمَا يَزُرْنَ سِوَى كَرِيم ** وَحَسْبُكَ أن يَزُرْنَ أبا سعيد

فكنَّى بزيارة الإِبل الّتي وصَفَها أبا سعيد عن أنه كريم بعد أن أثبت أن هذه الإِبل أبت أن تزور غير كريم .

والرمز : وهي الكناية التي فيها خفاء ، مثل : (عريض القفا) ، كناية عن البلادة ، فالتلازم بين البلادة وبين القفا العريض خفي غير واضح ، ويحتاج إلى تأمل ونظر لإدراكه .

هل في الآية كناية ؟

الكناية في قوله (يصلون على النبي) كناية عن شرف ومجد وقرب وهداية النبي صلى الله عليه وسلم لأن التشريف من لوازم صلاة الرب عز وجل على العبد .

13- الدراسة الثالثة عشره في الآية : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))

دراسة علم البديع

علم البديع : هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد مطابقته لمقتضى الحال (علم المعاني) ووضوح دلالته على المراد (علم البيان) .

وتنقسم المحسنات التي في علم البديع إلى **محسنات معنوية ومحسنات لفظية** ، وتلك المحسنات البديعية كثيرة قد أوصلها العلامة عبد الغني النابلسي إلى مائة وستين نوعاً . وهنا سنذكر أشهر هذه المحسنات .

- **المحسنات المعنوية :**

١ –**التورية** : هي أن يكون للفظ المفرد معني ان معنى قريب متبادر ، ومعنى بعيد ، ومراد المتكلم المعنى البعيد ، وتنقسم التورية إلى (مجردة ومرشحة ومبيّنة)

فالتورية المجردة : لا يكون في الكلام قرينة تلائم المعنى القريب أو البعيد .

والتورية المرشحة : يكون في الكلام قرينة تلائم المعنى القريب .

والتورية المبينة : يكون في الكلام قرينة تلائم المعنى البعيد .

هل في الآية تورية ؟

اللفظ (يصلون) يطلق على معنى قريب هو الصلاة المعهودة وعلى الدعاء ، ويطلق على معنى بعيد مجازي هو ما يؤول إليه

دعاء المخلوقات للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الرحمة والمغفرة الإلهية لعبده المشرف المعظم ..

وهنا في الآية فيها **تورية نسبية** .

فنجد فيها تورية مرشحة بالنسبة للملائكة والمؤمنين حيث المراد هو المعنى القريب ، وهذا المعنى غير مراد بالنسبة لله .
ونجد فيها تورية مبينة نسبية من خلال قرينة إرادة المعنى البعيد بالنسبة لله ، وهذه القرينة عقلية إذا لا يعقل المعنى القريب للصلاة بالنسبة لله سبحانه وتعالى .

وسبب الإتيان بالتورية اللطيفة هنا لتشويق السامع وتحريك همته لإدراك تلك المعاني واللطائف المرادة .

14- الدراسة الرابعة عشرة في الآية : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))

دراسة علم البديع – المحسنات المعنوية

بديعة الطباق والمقابلة .

الطباق : هو الجمع بين معنيين متقابلين على سبيل الحقيقة أو المجاز والتقابل بين المعاني له وجوه، منها ما يلي:

- تقابل التناقض: كالوجد والعدم، والإِيجاب والسلب.

- تقابل التضاد: كالأسود والأبيض، والقيام والقعود.

- تقابل التضايُف: كالأب والابن، والخالق والمخلوق.

المقابلة : هي نوع من الطباق يكون فيه تقابل فريقين من المعاني مثل : ((فَأَمَّا مَنْ أعطى واتقى * وَصَدَّقَ بالحسنى * فَسَنُيَسِّرُهُ لليسرى * وَأَمَّا مَن بَخِلَ واستغنى * وَكَذَّبَ بالحسنى * فَسَنُيَسِّرُهُ للعسرى)) ، فالفريقان المتقابلان :

(أعطى – اتقى – صدق – اليسرى)

(بخل– استغنى – كذب – العسرى)

هل يوجد طباق في الآية ؟

يوجد طباق في (إن الله وملائكته) فمعنى الله ومعنى الملائكة تقابلا على سبيل التضايف فالملائكة مضافة إلى الله إضافة المخلوق للخالق ، وإضافة المشرَّف للمشرِّف العظيم .

15- الدراسة الخامسة عشرة في الآية : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))

دراسة علم البديع – المحسنات المعنوية

بديعة مراعاة النظير .

مراعاة النظير: الجمع في العبارة الواحدة بين المعاني التي بينها تناسبٌ وائتلاف ما، ويسمى التناسب والتوفيق والائتلاف

مثل : التناسب والتلاؤم بين الشمس والقمر، والظلّ والشجر ، والليل والسمر والعلم والقلم .

وإذا كان التناسب بين أول العبارة وآخرها سمى (**تناسب الأطراف**) مثل (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو

اللطيف الخبير) فإن معنى اللطيف يناسب ويأتلف مع معنى لا تدركه الإبصار .

وعكس مراعاة النظير : هو الجمع بين المعاني غير المتناسبة مثل الجمع بين النميمة والخشوع في الصلاة وبين السجن والتجارة .

هل يوجد مراعاة نظير في الآية ؟

يوجد تناسب في (صلوا وسلموا تسليماً) فبين الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام عليه تلاؤم وتناسب وتلازم فمن دعوت له لابد أن تكون مسلّماً عليه لأنه لا يجتمع الدعاء للشخص ورفض السلام عليه أو ترك التسليم عليه ، بل إن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم من متممات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

16- الدراسة السادسة عشرة في الآية : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))

دراسة علم البديع – المحسنات المعنوية

بديعة حسن التعليل .

حسن التعليل : هو الإتيان بعلة لطيفة غير العلة الحقيقية

وحسن التعليل في هذه الآية هو جعل صلاة الرب والملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم ، علة وجوب الصلاة والسلام على المؤمنين ، وهذه العلة معنى حقيقي لطيف تزين الكلام به، وحيث أن العلة الحقيقية لإيجاب الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم هي الربوبية فمن حق الرب أن يأمر عباده بما شاء وينهى عما يشاء .

17- الدراسة السابعة عشرة في الآية : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))

دراسة علم البديع – المحسنات المعنوية

بديعة الجمع والتفريق والتفريع .

الجمع : هو جمع عناصر مختلفة في حكم واحد

والجمع في الآية : هو اجتماع من آمن في إيجاب القيام بالصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد اجتمع في هذا الحكم عدة عناصر هي الملائكة والإنس والجن، وكل من يقع منه الإيمان بالله ورسوله طوعاً وكرها كالسموات والأرض ، والعرش واللوح والقلم .

التفريق : هو الاجتماع في معنى والافتراق في معنى ، ففي الآية اجتمع الله وملائكته وجميع من آمن في القيام بالصلاة على النبي صلى الله عليه ويسلم ، لكن معنى صلاة الرب يفترق عن معنى صلاة المؤمنين .

التفريع : هو أن يكون معنى متفرعاً عن معنى ، وهنا في الآية الكريمة دلالة واضحة على معنى تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الله عليه ، وقد تفرع عن معنى صلاة الرب سبحانه وتعالى حكم وجوب الصلاة والسلام عليه على المؤمنين .

18- الدراسة الثامنة عشرة في الآية : **((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))**

دراسة علم البديع – المحسنات اللفظية

بديعة الجناس

الجناس : هو تشابه لفظين بالنطق واختلافهما في المعنى .

أنواع الجناس (الجناس التام والجناس الناقص والجناس المحرّف والجناس المضارع والجناس اللاحق والجناس المزدوج وجناس القلب والجناس المصحف وجناس الاشتقاق)

- **الجناس التام** : وهو ما اتفق فيه اللفظان في نوع الحروف وفي هيئتها وفي عددها وترتيبها ، مثل : (الجبن) الذي

يقابل الشجاعة و (الجبن) طعام من مشتقات اللبن ، ومثل (جنى) بمعنى ارتكب جناية ، و (جنى) بمعنى قطف الثمر ، ولا يشترط تشابه اللفظين فيجوز أن يكون أحدهما فعلاً والأخر اسماً ، مثل الفعل المضارع (يحيا) يعيش ، و(يحيي) اسم علم ، ويجوز أن يكون أحدهما مفرداً والآخر مركباً ، مثل (من ذوي الجاهلين) و (فمستحسن من ذوي الجاه لين) أي اللين مستحسن من أصحاب الجاه .

- **الجناس الناقص** : وهو ما نقصت حروف أحد اللفظين عن الآخر مع اتفاق الباقي في النوع والهيئة والترتيب ، وهو أربعة أقسام :

1- **مردوف** : نقص الحرف الأول ، مثل : ساق – مساق

2- **المكتنف** : نقص الحرف في الوسط ، مثل : مجنون – منون

3- **المطرّف** : نقص الحرف الأخير ، مثل : عارٍ – عارف، تخشى – تخشاه

4- **المذيل** : ما كان النقص في الأخير أكثر من حرف ، مثل : الجوى – الجوانح.

- **الجناس المحرف** : هو اتفاق اللفظين في نوع عدد وترتيب الحروف مع الاختلاف في هيئتها ، مثل (البرد) بفتح الباء وسكون الراء وهو مقابل الحر ، و (البرد) بضم الباء وهو نوع من الثياب . ومثل (جَنّة – جِنّة – جُنّة)
- **الجناس المصحف** : الاختلاف في نوع الحروف ، مثل (شفى – سقى)
- **الجناس المضارع** : اختلاف اللفظين في نوع حرف واحد وتقارب الحرفين المختلفين في النطق، مثل تقارب الفاء والميم،

والضاد والظاء والهمزة والهاء واللام والراء في: (تفرحون — تمرحون ، ناضرة — ناظرة ، ينهون — ينأون ، الخيل — الخير)

- **الجناس اللاحق** : اختلاف اللفظين في نوع حرف واحد وعدم تقارب الحرفين المختلفين بالنطق ، مثل القاف والنون في (تقهر — تنهر)
- **الجناس المزدوج** ويسمى المتكرر والمتردد ، مثل (من سبأ بنبأ - الدنيا إذا أكرمت رمت) فقد تكرر (بأٍ — رمت).
- **جناس القلب** : هو أن يكون أحرف أحد اللفظين على عكس حروف الآخر ، مثل : (ربك فكبر ، فتح —حتف) فهذا عكس الكل ، أما عكس البعض مثل : (اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا) كفّ فكيه وفك كفيه.

- **جناس الاشتقاق** : وهو نوع ملحق بالجناس وهو أن يكون بين اللفظين اشتقاق ، مثل (فأقم وجهك للدين القيم) فبين (أقم) و (قيم) اشتقاق .

هل يوجد في الآية جناس ؟

يوجد فيها نوع ملحق بالجناس وهو الاشتقاق بين (يصلون – صلوا) (سلموا – تسليماً)

ملاحظة :

لا يستحسن الجناس إذا كان فيه تفويت معنى ، فمن الممكن أن يقول (إن الله وملائكته صلوا) فيكون بينهما وبين (صلوا) جناساً تاماً .. لكن هذا الجناس يفوت معنى الدوام والتجدد والاستمرار في الفعل المضارع (يصلون).

19- الدراسة التاسعة عشرة في الآية : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))

دراسة علم البديع – المحسنات اللفظية

بديعة السجع

- **السجع** : هو تواطؤ الألفاظ بالفاصلة الأخيرة ، مثل (إن إلينا إيابهم ، ثم إن علينا حسابهم) فقد تواطأ (إلينا – علينا) بفاصلة (نا) وتواطأ (إيابهم – حسابهم) بالفاصلة (بهم) ، ويسمى السجع في القرآن (**الفاصلة**) تأدباً لكراهة النبي صلى الله عليه وسلم للسجع لأنه من تكلف الكهان .

أقسام السجع :(**المرصع والمتوازي والمطرّف**)

فالمرصع : التوافق في الوزن والحرف الأخير في الكلمة والتي قبلها ، مثل : (إلينا إيابهم – علينا حسابهم) فكلمة إلينا وعلينا توافقتا في (نا) وتوافقتا في وزن اللفظ ، وكلمتا إيابهم وحسابهم توافقتا في (بهم) وفي وزن اللفظ.

والمتوازي : يكون التوافق في الوزن والحرف الأخير في كلمة، والاختلاف فيما قبلها ، مثل (سرر مرفوعة وأكواب موضوعة) فتوافقت (مرفوعة وموضوعة) في الوزن والحرف الأخير ، واختلف ما قبلهما (سرر — أكواكب).

والمطرف : اختلاف الكلمتين بالوزن وموافقتهما بالحرف الأخير ، مثل (وقارا — أطوارا) .

- **الموازنة** : الاتفاق بالوزن مع مماثلة الحرف الأخير

مثل: (نمارق مصفوفة ، وزرابي مبثوثة)

هل يوجد سجع في الآية ؟

يوجد تطريف وهو موافقة آخر (آمنوا – صلوا – سلموا) مع مخالفة الوزن .

20– الدراسة العشرون في الآية : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))

دراسة علم البديع – المحسنات اللفظية

بديعة الانسجام والائتلاف

الانسجام : أن تكون الألفاظ منسجمة مع بعضها منسابة انسياب الماء حيث تتوافق أوزان الألفاظ في الأذن وهذه صفة جميع الآيات .

الائتلاف : أن تكون الألفاظ متآلفة مع معانيها من حيث الجزالة والرقة والشهرة والغرابة، صوت الحروف ومعانيها .

ففي الآية نجد طابع الجزالة والشدة يغلب على ألفاظها لأن معانيها فائضة بالجلال ، والأوامر التشريفية والتكليفية لذلك نجد فيها حروفاً مثقلة بالتشديد مثل (إن الله — يصلون — النبي — أيها – صلوا — سلموا) فتثقيل الحروف يناسب معنى الجلال والأوامر والنواهي ، كما أن المدود تدل على التشريف ، وحروف الاستعلاء والشدة والحروف المفخمة تدل على التعظيم ، والحروف المرققة تدل على لطف المعاني مثل

لفظ الملائكة فإن حروفها مرققة فيها الهمزة حرف شديد والترقيق يناسب صوته معنى لطافة خلق الملائكة.

ملاحظة :

علم البديع له أنواع كثيرة وقد أوصلها العلامة عبد الغني النابلسي إلى مائة وستين نوعاً ، وأنا اقتصرت على أشهر الأنواع المستخدمة في كتاب الله ، ومقصودي ليس استيعاب جميع فروع علم البلاغة إنما إرشاد الطلاب وتعليمهم كيف يدرسون نصاً شريفاً بعلم البلاغة ، وفيما قدمته كفاية ..

انتهت والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه

اللهم اغفر لي ولولدي لمن قرأها